

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[224] بتطويعها للقوة العاقلة كما عرفت أسباب التطويع وكيفيته، حتى دق جليله اي صغر جسمه ونحف من تحمل أعباء الرياضة والقيام بها، ولطف ما كان غليظا كثيفا من هيئاته البدنية الردية فصارت نفسه مرآة مجلوة فبرق فيها بارق العزة وهو الوقت في عرف أرباب العرفان كما عرفته، وكونه كثيرا اشارة الى ما ذكرنا من ان تلك اللوامع لا تزال تزداد وتكثر الى ان تغشاه في غير حال الارتياض. وقوله: فأبان له الطريق وسلك به السبيل، اي انه اهتدى لمعارج القدس بتلك البروق بعد ان كان غير مهتد لها، وسلك به السبيل الاقصد بعد ان كان في اسر متخيلته في حال ارتياضه تسوقه في سبل مختلفة بحسب اختلاف محاكاتها للامور الوهمية قبل الاطلاع باسراق تلك اللوامع على السبيل الواضح ولذلك قال: وتدافعت به الابواب اي الابواب المتخيلة انها هي المسالك الصحيحة قبل الاشراف على باب السلامة المؤدى الى دار المقامة، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه اشارة الى انقلاب - وقته سكينه ولا تستفزه غواشيه في قرار الامن عن الوجدان المحفوف بهم الوقت، وعن روع - استفزاز تلك الغواشي والراحة من مجاذبة النفس الامارة إذ صارت في اسر النفس المطمئنة مقهورة تأتمر بأوامرها وتنزجر بنواهيها، بما استعمل قلبه وأرضى ربه بامثال أمر ربه في الاعمال المتقدمة في درجات السلوك. وهذه اللطائف مما يوضح انه عليه السلام كان مطلعاً اطلاقاً حقيقياً على هذه المقامات واقفا (1) على أعلى درجاتها واصلاً الى منتهائها وغايتها. الخامس - انك ستعرف في الفصل الثاني ان شاء الله تعالى تمكنه عليه السلام من الاطلاع على المغيبات والقدرة على الاتيان بخوارق العادات، ومعلوم ان ذلك من خواص الواصلين. البحث الثاني في بيان كماله عليه السلام في القوة العملية قد عرفت ان كمال القوة العملية انما هو بكمال الحكمة العملية وهي استكمال _____ (1) - ب: " واقعا " .
